عجائبه وفيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه
فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي **ومن
خطبة له صلى الله عليه** وهو في مهلة من الله يهوي بها في الغافلين
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد **منها**
حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في
نطق او تخوف في صدق فافق ايها السامع من سكرتك
واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبي الامي صلى الله عليه مما لا بد منه ولا محيص عنه و
خالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك
واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك

وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها السامع والجد الجد ايها الغافل ولا
ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب و
يعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص
فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها
ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس
او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى
الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل
على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان
النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مشفقون
خائفون **ومن خطبة له صلى الله عليه** وناظر قلب
اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن
وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب
والخزنة والابواب ولا تؤتى الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي
سارقا **منها** فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن
من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)